



الكرسي الرسولي

رشف عبالا نوال ابابلا ةسادق ةملك

كالمل ةالص

ةنسلال نمز نم نورشعلالو ينأثلال دحال

2026 س طس غ/ب آ 30

(وفلودناغ لتساك) ةيرحلا ةحاس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير وأحد مُبارك!

إنجيل اليوم يكلّمنا على يسوع الذي كشف لتلاميذه سرّ فصحه الوشيك: قال إنّ المسيح "يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَيُعَانِيَ أَلَمًا شَدِيدًا مِنْ الشُّيُوخِ وَعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَيَقْرَأَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ" (متّى 16، 21).

ما أعلنه يسوع بعيداً جداً عن توقّعاتهم لمسيح منتصر وقدير، يساعدهم ليهزموا أعداءهم ويسحقوهم (راجع المزمور 108، 14). فقد أُتيح لهم، في الوقت الذي أمضوه معه، أن يندهشوا من أعماله وكلامه الكثير. غير أنّ هذه الرّسالة الأخيرة، تجاوزت حقاً كلّ توقّع. على وجه الخصوص، أبدى بطرس اعتراضه، وعاتب يسوع وقال له: "حاشَ لَكَ يَا رَبَّ! لَنْ يُصِيبَكَ هَذَا!" (الآية 22).

قبل ذلك بقليل، اعترف بطرس به أنّه: "المسيحُ ابنُ الله الحيّ" (الآية 16). أمّا الآن، وبعد أن فوجئ، ورّبما خاب أمله ممّا سمعه، وبخلاف إعلان الإيمان الجميل جداً الذي أعلنه من قبل، عاتبه. وكأنّه قال له: "نعم، أنا أوّمن بأنك المسيح، ولكن ليس هكذا يُخلّص العالم". ردّة فعله هي نوع من الغيرة على يسوع، هي بالتأكيد حبّ صادق ليسوع، لكنّها تدعو إلى التّفكير.

في الواقع، بالنّسبة لنا أيضاً، ليس سهلاً دائماً أن نفهم طرق الله ونقبلها، لا سيّما عندما تكون بعيدة جداً عن طرقنا. عندئذٍ نقع في التجربة التي هي أن نفكر، خلافاً لكلّ منطق إيمان، بأنّ الرّبّ يسوع هو المخطئ، أو أسوأ من ذلك، أنّه لا يصغي إلينا أو لا يهتمّ بنا. أمام هذا الشكّ وعدم التّأكّد، بطرس يعلّمنا، رغم اندفاعه، أمرين مهمّين.

الأوّل هو ألاّ نقطع حوارنا أبداً، حتّى في مثل هذه اللحظات، مع الرّبّ يسوع، بل أن نُظهر له بثقة أنّه من الصّعب علينا

أَمَّا الأَمْرُ الثَّانِي، فهو أَلَّا نَحْكُم أَبَدًا عَلَى عَمَلِ اللَّهِ، بل أَنْ نَصْغِي، بتواضع، فِي الصَّلَاةِ، إِلَى مَا يَكْشِفُهُ لَنَا بِعَمَلِهِ، حَتَّى عِنْدَمَا لَا يَتَّفَقُ ذَلِكَ مَعَ تَوْفُّعَاتِنَا.

وَفِي هَذَا تَظْهَرُ فَعَلًا عَظْمَةُ بَطْرُسَ هَامَّةَ الرِّسْلِ.

أَجَابَهُ يَسُوعُ: اُنْصَحِبْ! وَرَائِي! يَا شَيْطَانُ! (الآيَة 23)، وَشَرَحَ لَهُ وَلِلتَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ أَنَّهُ لِكَيْ يَسِيرُوا عَلَى خَطَاهُ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْكُرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَيَحْمِلُوا صَلِبَهُمْ وَيَتَّبِعُوهُ (رَاجِعِ الْآيَة 24). وَهَذَا مَا سَيَفْعَلُهُ بَطْرُسُ: فَبَعْدَ أَنْ يَسْمَعَهُ سَيَقْبَلُ التَّحَدِّيَّ، وَيَبْقَى أَمِينًا لِكَلَامِ الْمَسِيحِ، الَّذِي اعْتَرَفَ بِهِ فَادِيًا لَهُ، طَوَالَ حَيَاتِهِ، حَتَّى اسْتَشْهَادِهِ.

لِنَطْلُبْ إِذَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ يَمْنَحَنَا نَحْنُ أَيْضًا، فِي حَيَاةِ إِيْمَانِنَا وَفِي صَلَاتِنَا، أَنْ نَكُونَ صَادِقِينَ مِثْلَ بَطْرُسَ، فَنَقُولَ لَهُ بِتَوَاضُعٍ مَا نَشْعُرُ بِهِ حَقًّا، حَتَّى عِنْدَمَا يَكُونُ قَلْبُنَا حَائِرًا، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ، أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نُنَمِّي فِينَا طَاعَةَ بَطْرُسَ نَفْسَهَا، فَنَقْبَلُ مَا يَطْلُبُهُ مِنَّا حَتَّى عِنْدَمَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ تَوْفُّعَاتِنَا.

لِتَسَاعِدْنَا مَرْيَمَ الْعَذْرَاءَ، الَّتِي كَانَتْ مَطِيعَةً، لَتَدَايِيرِ اللَّهِ حَتَّى عِنْدَ صَلِيبِ ابْنِهَا يَسُوعَ.

صلاة الملاك

بعد صلاة الملاك

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ!

تَصَلْنَا مِنْ هَايَتِي أَخْبَارَ مَأْسَاوِيَةٍ عَنِ الْمَجْزَرَةِ الْمَرْوَعَةِ الَّتِي ارْتُكِبَتْ فِي كَنْسْكَوْف (Kenscoff)، وَالَّتِي أَوْدَتْ بِحَيَاةِ عِدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ، فِيمَا لَا يَزَالُ آخَرُونَ مَخْتَظِفِينَ. أُعْرِبُ عَنْ قُرْبِي بِالصَّلَاةِ مِنَ الصَّحَايَا وَذَوِيهِمْ، وَأَطْلُبُ الْإِفْرَاجَ عَنْ جَمِيعِ الرَّهَائِنِ، دُونَ إِبْطَاءٍ. أَوْجِّهْ نَدَاءً حَارًّا إِلَى جَمِيعِ الْمَسْئُولِينَ، لِكَيْ يَلْتَزِمُوا التَّزَامًا جَدِيدًا مِنْ أَجْلِ ضَمَانِ أَمْنِ السَّكَّانِ، وَوَضْعِ حَدٍّ لِكُلِّ شَكْلِ مِنَ أَشْكَالِ الْعَنْفِ.

أُوَكِّدُ صَلَاتِي مِنْ أَجْلِ الْمُتَضَرِّرِينَ بِسَبَبِ الْفِيضَانَاتِ الْمَرْوَعَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي نِيْبَالِ وَالتَّيْتِ. لِنَصِلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فَقَدُوا حَيَاتَهُمْ، وَمِنْ أَجْلِ الْجُرْحَى وَالْمَفْقُودِينَ، وَمِنْ أَجْلِ الْعَائِلَاتِ، وَمِنْ أَجْلِ فِرْقِ الْإِنْقَازِ. لِيُسَهِّمْ اِهْتِمَامُ الْجَمِيعِ فِي تَخْفِيفِ الْآلَامِ، وَفِي إِصْصَالِ الْمُسَاعَدَاتِ الضَّرُورِيَّةِ إِلَى السَّكَّانِ.

لِنَوَاصِلِ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ. قَالَ الْقَدِيسُ أَغُسْطِينُسُ، الَّذِي احْتَفَلْنَا بِذِكْرِهِ فِي هَذِهِ الْيَّامِ: "إِنَّ السَّلَامَ [...] يَشْبَهُ خَبْزِ الْمَعْجَزَةِ الَّذِي كَانَ يَزْدَادُ بَيْنَ يَدَيِ التَّلَامِيذِ بَيْنَمَا كَانُوا يَكْسِرُونَهُ وَيُوزَعُونَهُ" (العظة 357، 2). لِيَزْدَدْ فِي الْعَالَمِ عِدَدُ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ خَبْزَ السَّلَامِ وَيُوزَعُونَهُ بِشَجَاعَةٍ، فَيَتَجَاوَزُوا الْانْقِسَامَاتِ، وَيَعَزِّزُوا الْعَدْلَ، وَيَمَارِسُوا الْمَغْفِرَةَ، مِنْ أَجْلِ خَيْرِ الْجَمِيعِ.

يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْمُقْبِلِ، نَحْتَفِلُ بِالْيَوْمِ الْعَالَمِيِّ لِلصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ الْعَنَاءِ بِالْخَلِيقَةِ. هَذَا الْيَوْمُ هُوَ بَدَايَةُ زَمَنِ الْخَلِيقَةِ، الَّذِي يَحْتَفِلُ بِهِ الْمَسِيحِيُّونَ مِنْ مُخْتَلَفِ الطَّوَائِفِ، وَمَوْضُوعُهُ لِهَذِهِ السَّنَةِ "الْمِيَاهُ الْحَيَّةُ". كَمَا ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي وَجَّهْتُهَا فِي مَنَاسِبَةِ هَذَا الْيَوْمِ، فَإِنَّ الْعَنَاءَ بِبَيْتِنَا الْمَشْتَرَكِ تَتَطَلَّبُ تَوْبَةً فِي الْقَلْبِ، لِكَيْ يُوجَّهَ مَا اسْتُخْدِمَ لِإِحْدَاثِ الدَّمَارِ، نَحْوِ الْحَيَاةِ. أَدْعُو الْجَمِيعَ إِلَى أَنْ يَتَّحِدُوا فِي الصَّلَاةِ وَالْعَمَلِ، لِكَيْ نَصِيرَ قُنُوتَ لِمِيَاهِ سَلَامِ اللَّهِ الْحَيَّةِ، الَّتِي تَشْفِي عَالَمَنَا الْجَرِيحَ.

أَشْكُرُ قُوَّاتِ الْأَمْنِ وَجَمِيعَ الَّذِينَ سَاهَمُوا أَثْنَاءَ إِقَامَتِي الصَّيْفِيَّةِ هُنَا فِي كَاسْتَلْ غَانْدُولْفُو، وَأَشْكُرُ أَيْضًا الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي خِدْمَةِ حِفْظِ الْأَمْنِ أَثْنَاءَ اللَّقَاءَاتِ مَعَ الْحَجَّاجِ. شُكْرًا جَزِيلًا!

أَوْجِّهْ تَحِيَّاتِي الْحَارَّةَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَابِعُونَ صَلَاةَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ سَاحَةِ الْقَدِيسِ بَطْرُسَ.

2026 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج ©

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana